بيان مفوَّضية الشام المركزية بعنوان:مأساة الخطاب الطائفي

alqawmi.com

مع تسارع الأحداث في الجمهورية الشامية ووصول الأزمة إلى مرحلة عصيبة على الجميع، وفي كلّ المواقع، وخاصةً بعد تصاعد النبرة الطائفية الهدامّة من أطراف عديدة تدعّي أنها معنية بالأزمة الوطنية الحالية مما يشكّل خطرًا كبيرًا. فبعض أطراف المعارضة التي تتصدر وسائل الإعلام بدأت تتحدّث عن الطائفة الحاكمة ورموز طائفية وغير ذلك.... وبعض أفراد الشعب في الشارع يتحدّث عن حزب الله وإيران، في إشارة واضحة إلى الخطاب الطائفي وزجّ رموز طائفية معينة في خطابها السياسي، رغم عدم وجود أي دليل على صحة كلامهم سوى إشاعات وأقاويل خبيثة تبثّها بعض الأطراف التي تعمل وفق أجندة معينة غير بريئة، ويشاركهم في ذلك وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعض وسائل الإعلام شبه الرسمي من خلال ما يسمى "حملتهم ضد الفتنة الطائفية" أو من خلال الرسائل النصّية التي تبثّ على شاشاتها وفي إذاعاتها.

إن هذا الخطاب وهذا النهج المخرِّب، خطاب يبتعد كلّ البعد عن قيم وتاريخ وحضارة الشعب السوري العريق، وهو مرفوض رفضًا مطلقًا من الغالبية العظمى من الشعب السوري، فهو يعتمد استثارة الغرائز ويبتعد عن المحاكمة العقلية الهادفة إلى تحقيق المصلحة العليا للشعب. وهو محاولة قذرة لزجّ الحراك الشعبي التغييري الشريف في حرب جديدة بين محاور مفترضة تشكّل إيران أحد طرفيها وتركيا والسعودية الطرف الآخر. والخطاب الطائفي هو المحرّك الأساسي لهذه الحرب الجديدة، بعد أن كانت الشيوعية والرأسمالية طرفا هذه الحرب في السابق.

إننا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، عندما تصدّرنا مع المعارضة الوطنية الشريفة في الداخل السوري للعملية الإصلاحية الجذرية وطالبنا بالتغيير الجذري في بنية النظام من خلال تعديل مواد الدستور السوري وإطلاق الحريات العامة وإصدار قانون أحزاب وقانون إعلام عصري، كان الكثير من المتصدّرين للإعلام اليوم باسم المعارضة يقف متزلِّفًا، متوسِّلا ومتسوِّلا على أبواب النظام. أما نحن فما زلنا على موقفنا ولم نتزحزح عنه قيد أنملة، ومن أراد أن يعرف أكثر فليراجع بياناتنا السابقة وليطلع على مواقفنا أثناء الأزمة الحالية. ما زلنا وسنبقى في الحزب عند مواقفنا المتجذّرة في صميم الشعب وقواعده وهي ليست مجرّد مواقف إعلامية فارغة.

أيها الشعب العظيم!

يا أبناء سورية الأبية.. انتبهوا وتنبّهوا لما يُحاك لوحدتكم، واعلموا أن الحزب السوري القومي الاجتماعي – وانطلاقًا من مبادئه الأساسية المعنيّة بحياة الشعب أجمع، ومن مبادئه الإصلاحية المعنية بالتخلّص من كلّ الأمراض الاجتماعية التي تهدّد وحدة مجتمعنا ومصالحه – يقف اليوم في قلب حركة الشعب من أجل التغيير نحو الأفضل ومن أجل حياة أرقى وضدّ كلّ من يحاول بثّ الفرقة والتقسيم، وهو إن أعلن سابقًا تأييده لحركة الشعب فإنه يؤكّد على نبذه للعنف وللطروحات الطائفية واستخدام الدين والخطاب الديني في الشأن السياسي.

طوبى لشهداء الشعب السوري أينما تضرّجت دماءهم على أرض سوريا الواحدة الموحدة. ولتحي سوريا وليحي سعاده.

دمشق في 2011/6/18
المفوَّض المركزي للحزب في الشام
الرفيق محمد زهوة